سلسلة كيف نحمي الدين و الوطن

العودة إل كلمات منوعة

الشباب الإيماني والإيمان الشبابي

قال تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياتُه زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون)

وقال صلى الله عليه وسلم : (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبـ محمد صلّى الله عليه وسلم رسولاً)

وقال صلى الله عليه وسلم : (ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان ....)

* إننا نحتاج في هذه الأيام الحرجة والعصيبة إلى التجديد .. ليس تجديد القصور ولا العمارات ولا الثياب ولا الأثاث والرياش ولا المظاهر الكاذبة الفانية الفارغة ... إنما التجديد يجب أن يكون في ما هو أهم من ذلك كله ألا وهو (تجديد الإيمان بالله) أي أن يعود الإيمان فينا إلى شبابه وقوته وهمته العالية والاندفاع بالحق إلى الأمام والجرأة والإقدام في الذود عن المبادئ والدين والأرض والعرض والمقدسات والوطن ...

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحيي دينا

ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا

وبكل صراحة وألم ومرارة أعلنها وأقول .. إن الأمة من بعد أن لاقت كل هذه الويلات وخلال قرنٍ كاملٍ بالدسائس الصهيونية والأمريكية المتآزرة المتعاونة وإلى اليوم.. أقول :

إن الأمّة قد شاخ فيها الإيمان حقيقةً وأصبح كهلاً عجوزاً وأصبح المؤمن مترهلاً واهناً ضعيفاً لا يستطيع حراكاً ... فكيف سيحرّك الأمة ... ولا يستطيع كلاماً لأنه لاذ بالصمت منذ أمد بعيد ... وكيف سينطق الأمة ... وهو عاجزٌ عن بذل أي جهد ... وكيف ستجاهد أمة قاعدة لسان حالها يقول : (اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون) .

هذه (الشيخوخة الإيمانية) يجب أن نرتد عنها ونرجع ونعود أدراجنا سراعاً إلى مرابع ورحاب (الشباب الإيماني والإيمان الشبابي) إلى فتوته وقوته إلى همته وجرأته إلى عزته وكرامته وعدم الرضا بالدنية في ديننا وإيماننا وإسلامنا لأننا على الحق ...

علينا أن نجدد إيماننا بالله وعلينا أن نجدد عهدنا مع الله ورسوله ...

* علينا أن نسموَ ونعلوَ بهذا الإيمان حتى نصل إلى مرحلة لا ينعدم فيها الوزن والأكسجين والهواء وإنما ينعدم فيها الرياء والنفاق وتنعدم فيها العمالة والخيانة ...

* يجب أن نتحرر بإيماننا من الجاذبية الأرضية المادية الدنيوية ونتفلّت منها فلا نتعلق بالشهوات والموبقات ولا نخلد إلى حياة الترف والمجون الذي أضاع الأمة في كثير من مراحل التاريخ المنصرم ولم نأخذ من ذلك الدرس والعبرة .

* يجب علينا أن لا نتمسك بالمقاييس الأرضية الفاسدة وإنما نرتفع إلى المقاييس والمفاهيم السماوية الخالدة وهـي

(أن الأرض لله يورثها عباده الصالحون) وهي (أن القوة لله جميعاً) وهي (لله الأمر من قبل ومن بعد) وهـي

(فإن حزب الله هم الغالبون) وهي (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) ....

* إن الله تعالى لم يحال إلى التقاعد ولم يسلّم أو يتنازل عن هذه المملكة الأرضية لبوش أو لأولمرت أو لبلير ...ولم يتخلى عن عباده المؤمنين ولا عن دينه وشريعته ...

* إنّ درجة الإيمان التي انخفضت فينا إلى ما تحت الصفر قد جمدتنا وقيدتنا وصيرتنا من البرودة بمكان بحيث أصابنا الصقيع والبرود في كلّ شيء ولم يعد يتحرك فينا أي شيء ...

* فهل نستطيع أن نجدد إيماننا ونرفع درجة حرارته من تحت الصفر إلى مئة بالمئة حتى يسري في عروقنا شباب الإيمان وهمّة الإيمان وغيرة الإيمان ورجولة الإيمان ونسارع إلى بذل الجهد والجهاد والتضحية والعطاء والاهتمام بما يجري على أمتنا في كلّ مكان

(فإنه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ... (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم) ...

* أين المحبة والفرح والسرور ونحن لا نهتم بما يجري على العرب والمسلمين بمشارق الأرض ومغاربها وإذا فعلنا كان اهتماماً نظرياً باهتاً لا روح فيه ولا تطبيق .... فهل هذه محبة المؤمن للمؤمن ومحبة العربيّ للعربيّ ومحبة المسلم للمسلم ... ؟؟؟!!! نحن على طرفيّ نقيضٍ في هذه المسألة ...

يجب أن نستيقظ ونصحو على وقع هذه المصائب والبلايا والمحن التي أغرقتنا وخدرتنا وفرقتنا ....

بل إنّ الكثير منّا قد أصابه : مرض الساديّة ذلك المرض النفسي الخطير الذي هو ضربٌ من الجنون والهستريا ...

فقد أصبحنا نتلذذ ونفرح ونرقص ونسعد وبدون وعيٍ أو دراية على مناظر القتل والدماء والذبح والتشريد لأمم الإسلام والعروبة ولشعوب الإيمان و الكرامة ...

وقد أدمن على ذلك الكثير واعتاد عليه ... فلم يعد يردعه إيمان أو يزجره إسلامٌ أو يحركه رابط الأخوة والدين تجاه هؤلاء المساكين ...

ولمّا زاغت الأبصـار منّا وصرنا في البرية كالعبيد

وتاهت أمة الإسلام شرقاً وغرباً ترتدي ثوب القعود

وتنشد راحةً في وعد علجٍ يمازجه النفاق مع الوعيد

ولن ينداح هذا الظلم عنّا بنصرٍ حاسمٍ برٍ سديد

سوى عودٍ لمنهجكم حميدٍ وما أحراه من عودٍ حميد

- **جددوا إيمانكم بالله** .... وأرجعوا له شبابه وقوته وحرارته التي تحرق الباطل والفساد والاستعمار .
- **جددوا إيمانكم بالله** .... وتخلصوا به من جاذبية الأرض والمادة والشهوات والموبقات .
- **جددوا إيمانكم بالله** .... وارتفعوا به سمواً عن الدنايا الدنية وعن الدنيا وسفاسفها وبهرجها الكاذب الفاني .
- **جددوا إيمانكم بالله** .... وارتقوا به إلى مرحلة ينعدم فيها النفاق والرياء والخيانة لله والدين والوطن .
- **جددوا إيمانكم بالله** .... واعلموا وتيقنوا بأن الله غالبٌ على أمره وأنه أقوى من أمريكا وإسرائيل وبريطانيا وكل أذنابهم.
- **جددوا إيمانكم بالله** .... وتأكدوا جازمين بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين

الدكتور محمود قول آغاسي